رؤية التحليلية لأسلوب المينيمال فى المشغولة النسجية من خلال الخطوط الأفقية والرأسية

أ.م.د/ عبير محمد المتولى سيد أحمد

أستاذ النسيج المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية ــ جامعة طنطا

المستخلص:

يهدف المعرض إلى الوصول للمضمون الفكرى والتشكيلي للمشغولة النسجية بأقل وأبسط الصور التشكيلية وعلاقة تحليلية من خلال الخط الأفقى والرأسى. و نظرًا لحاجتنا المستمرة للبحث والكشف والتجريب وإدخال أساليب فكرية جديدة على مجال النسيج اليدوى وامتدادًا لفكر المينيمال.

(Minimal Art) ، تترسخ لدينا مفاهيم غير تقليدية. وقد إعتمدت فكرة المعرض على توصيل المفهوم والمحتوى الفكرى ببساطة لتوظيف الفكرة البصرية، فى إعلان للتمرد على كثرة التفاصيل والألوان وأساليب النسيج المختلفة، بطرح يؤكد جوهر الرؤية الجمالية والبحث أو الكشف عن مضامين شكلية وتشكيلية بأبسط أدوات وأساليب النسيج اليدوى، تحمل فى هيئتها البسيطة عمقاً فنياً. وترى الباحثة أنها إستثمرت أبسط التصميمات وأبسط الخامات و أبسط الألوان والتراكيب النسجية للوصول إلى الهدف الحقيقي والفعلى لهذا الفن ، كتوجه فكرى يختلف عن التوجهات المألوفة والمعروفة لدينا فى مجال النسيج اليدوي. فقد إستخدمت الباحثة فى أعمالها عنصر واحد فقط وهو شكل الباليرينا حيث إختلفت حركة كل منهم عن الأخرى وظهرت فى مساحات مغلقة وأخرى مفتوحة فى نظام متنوع من خلال إتجاهات حركية معينة، إلا أنها آثرت التعبير عن تلك العناصر بشكل أبسط بكثير من خلال الخطوط الأفقيه والرأسية التى ترجمت فيها حركه وشكل العنصر (الباليرينا) إلى خط أفقى أو رأسي يعبر عن الإنغلاق أو الإنطلاق ، وبفعل قانون الجاذبية تعود العناصر إلى الإستقرار مرة أخرى من خلال الخط الأفقى وتلك الرؤية تحمل وجهة نظر الباحثة بشكل فردى يأتى من خلال الإطار العام لفن المينيمال.

الكلمات المفتاحية : رؤية تحليلية، المينيمال، المشغولة النسجية.

The Analytical Vision of Minimal Style in Textile Work through Horizontal and Vertical Lines

Abstract:

The aim of this research is to reach the intellectual and artistic content of textile work with the least and simplest plastic images and an analytical relationship through the horizontal and vertical line. Due to our ongoing need for research, detection, experimentation and the introduction of new intellectual methods in the field of hand weaving and an extension of Minimal Art, unconventional concepts take hold. The research relied on the showing of the concept and intellectual content simply to employ the visual idea, in an advertisement to rebel against the abundance of details, colors and different styles of fabric through putting forward suggestion that emphasizes the essence of aesthetic vision and research or reveal the formative and plastic contents with the simplest tools and methods of manual weaving, carrying simple artistic depth. The researcher believes that she invested the simplest designs - and the simplest raw materials - the simplest colors and textures to reach the real and actual goal of this art, as an intellectual trend that is different from the familiar trends known in the field of hand weaving. In her work, the researcher used only one element, the shape of the ballerina, where the movement of each of them differed from the other and appeared in closed and open spaces in a various system through certain movement directions, but she opted to express those elements much simpler through the horizontal and vertical lines that have shown. The movement and shape of the element (ballerina) to a horizontal or vertical line which expresses closure or starting, and because of the law of gravity, elements return to stability again through the horizontal line and that vision shows own the view of the researcher individually resulted from the general framework of Minimal art.

Key Words : The Analytical Vision, Minimal , Textile Work

خلفية المعرض :

عندما نتخلى عن النمطية فى معالجات المشغولة النسجية ونلجأ الى توسيع مجال الرؤيا والبصيرة الفنية والتفاعل مع العمل الفنى بمكوناته الداخلية على أساس الاتجاه الى الشكل المبسط او تبسيط العلاقات وتناسقها، ومن ثم يتخلى الفنان عن حرفيته فتصبح الفكرة هى الهدف الحقيقى حيث أن مفهوم الفن بصفة عامة يدفعنا الى الأحساس بالجمال، وكما نعلم ان احساس الجمال مرتبط لدينا بالأستماع الناشىء عن تناسق الأشياء او المفردات سواء فى الفن التشكيلى او غيره من الفنون.([1]) ولما كان هدف الباحثة الوصول الى الإستماع بالفكرة بأبسط صورها ، فقد أهتمت الباحثة للوصول الى ذلك من خلال " فن المينيمال " وهو الحد الأدنى فى كل شىء يخص المشغولة النسجية، وتقديمها فى أقل خصائص تدل عليها وعلى الفكرة بإختزال الألوان والعناصر والمكونات ، باستثمار أبسط للتقينات والخامات، لتحقيق رؤى جديدة لفن النسيج اليدوى .

وقد اعتمد البحث على توصيل المفهوم والمحتوى الفكرى ببساطة لتوظيف الفكرة البصريه، فى اعلان للتمرد على كثرة التفاصيل والألوان وأساليب النسج المختلفة، بطرح يؤكد جوهر الرؤية الجمالية والبحث أو الكشف عن مضامين شكلية وتشكيلية بأبسط أدوات وأساليب النسيج اليدوى، تحمل فى هيئتها البسيطة عمقاً فنيا.

وترى الباحثة أن مفهوم الأدنى ليس بالضرورة أن يكون آدنى بالمعنى التعبيرى ، قد يكون الأعلى بالمعنى النفسى أو الرمزى، فالتوجه الى هذا النوع من الفنون ليس دليلا على الفقر أو الخواء من الموهبة أو الخبرة، فثمة فرق كبير من الفن الأدنى أو المختصر وبين الفن الفقير، بين التقشف الذى يتم بالخبرة والمعرفة والأبتكار، وبين مينيمال يفتقر الى الخبرة والموهبة.

وترى الباحثة ان مفردات المشغولة النسجية تأخذ دورها وحضورها من خلال أسسها الأنشائية فى سياق محدد، والتعبير بأقل العناصر أو الألوان أو الخامات للمشغولة و ليس سهلا، لأنه لزاماً علينا أن نكثف المعرفة والخبرة لتأكيد على حيوية المضمون . وبالنظر الى تجربة " مالا فيتش " الروسى الجنسية الذى أعتبر أنه وصل الى نهاية الفن عندما رسم مربع أبيض

---

١) هيام السيد السيد العدوى :- الأبعاد الفلسفية والتشكلية لفن المينيمال كمدخل لاثراء المشغولة النسجية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، سنة٢٠١١م .

على مسطح أسود ، وقد بدأ قبل ذلك بسنوات من أكتشاف المربع الأسود على مسح أبيض ([2]). او أكتفاء كاندنسكى فى أعمال له باللون الواحد فقط موزعاً على اللوحة بنفس الدرجة اللونية ومن ثم لا تستطع أن القول أن هؤلاء أو غيرهم مثل موندريان أنهم يفتقرون المعرفة والخبرة أو حتى الموهبة ، ولكن نقول أن هناك وجهة نظر، أحياناً يشعر الفنان بتخمة العناصر وكثرة الأساليب والتقنيات فيتسأل هل من الممكن أن أصل الى المفهوم أو الرؤية التى أريد ان أحققها من خلال إستخدام الحد الأدنى فى كل شىء ؟([٣]) هذا ماتتبناه الباحثة فى رؤيتها لهذا النوع من الفنون.

أما عن العلاقة التى يرتبط بها هذا الفن باللون الأسود فمن المتعارف عليه فى "المينيمال أرت" إرتباطه باللون الأبيض وليس الأسود، ولكن الباحثة تخيرت اللون الأسود لنفس صفة الأختزال كعامل مشترك بينهم . فعندما ندقق فى تركيب وفلسفة اللون الأسود نجد أنه يمتص الأشعة الصادرة بجميع ألوانها ثم يختزلها إلى اللون الأسود، ومن ثم فلسفة اللون الأسود قائمة على الأختزال وهذا ما دعى الباحثة إلى إستخدام اللون الأسود بدلا من الأبيض، للتأكيد على المضمون الفكرى لفن المينيمال .

وقد استخدمت الباحثة فى أعمالها عنصر واحد فقط وهو الباليرينا وخلفيتها حيث أختلفت حركة كل منهم عن الأخرى وظهرت فى مساحات مغلقة وأخرى مفتوحة فى نظام متنوع من خلال إتجاهات حركية معينه، إلا أنها آثرت التعبير عن تلك العناصر بشكل أبسط بكثير، من خلال الخطوط الأفقية والرأسية التى ترجمت فيها حركه وشكل العنصر (الباليرينا) إلى خط أفقى أو رأسى يعبر عن الإنغلاق أو الأنطلاق . وبفعل قانون الجاذبية تعود العناصر إلى الإستقرار مرة أخرى من خلال الخط الإفقى وتلك الرؤية ذاتيه وخاصه بالباحثه ، وبيان فردى يتأتى من خلال الإطار العام لفن المينيمال .

الفكر الفلسفى للمعرض :

نظرا لحاجتنا المستمرة للبحث والكشف والتجريب وإدخال أساليب فكرية جديدة على مجال النسيج اليدوى وامتدادا لفكر المينيمال (Minimal Art) ، تترسخ لدينا مفاهيم غير تقليدية ، وتقدم المشغولة النسجية فى أقل من خصائصها الدالة عليها من حيث التركيب النسجى ، الخامة ، اللون ، لتحقيق أقصى ما يمكن الوصول إليه بالمشغولة بأقل وسيلة تشكيلية .

2) إدوارد لوسى سميث :- الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فخرى خليل ، دار الشئون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥م .

٣) http://ecosalon.com/andy-goldsworthys-amazing-works-of-art.

حيث أن الباحثة عبرت برؤية ذاتية تحمل خصائص ومضامين لأساسيات هذا الفن لتحقيق ما تهدف إليه فى بحثها ، فقد أستثمرت أبسط التصميمات – وأبسط الخامات – أبسط الألوان والتراكيب النسجية للوصول إلى الهدف الحقيقي والفعلى لهذا الفن ، كتوجه فكرى يختلف عن التوجهات المألوفة والمعروفة لدينا فى مجال النسيج اليدوي. فقد إستخدمت الباحثة فى أعمالها عنصر واحد فقط وهو شكل الباليرينا حيث أختلفت حركة كل منهم عن الأخرى وظهرت فى مساحات مغلقة وأخرى مفتوحة فى نظام متنوع من خلال إتجاهات حركية معينه، إلا أنها آثرت التعبير عن تلك العناصر بشكل أبسط بكثير من خلال الخطوط الأفقيه والرأسية التى ترجمت فيها حركه وشكل العنصر (الباليرينا) إلى خط أفقى أو رأسي يعبر عن الإنغلاق أو الأنطلاق ، وبفعل قانون الجاذبية تعود العناصر إلى الإستقرار مرة أخرى من خلال الخط الإفقى وتلك الرؤية تحمل وجهة نظر الباحثة بشكل فردى .

هدف المعرض :

يهدف المعرض إلى الوصول للمضمون الفكرى والتشكيلي للمشغولة النسجية بأقل وأبسط الصور التشكيلية ورؤية تحليلية لفن المينمال من خلال الخط الأفقى والرأسى .

المصطلحات الفنية :

- المنيمال آرت "Minimal Art"

ويقصد بكلمة المينمال " الأدنى" أى الأقل أو التقليل من الشيء أو تبسيطه ، ويطلق على العمل الفني الذي يتسم بالتقشف ، كما أنه يستخدم لتوصيف العمل التشكيلي المرئي الذيُ يفرغ من تفاصيله ([٤])

- الخطوط الرأسية والأفقية:

وتعرفها الباحثة بأنها عناصر تعبيرية مجردة من خلالها يمكن التأكيد على دلالات ومعانى من خلال الإتجاه الحركى للخط.

٤() سحر عبد العظيم محمود : العلاقة بين فن المينيمال ونظرية الجشتالت وأثرها على التشكيل المعدنى ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى الدولى السادس كلية التربية الفنية جامعة حلوان سنة ٢٠١٦م

أولاً: الإطار النظري:

– تاريخ فن المنيمال : "MinimalArt"

أول من أدخل مصطلح " المينيمال " هو فنان روسي يدعى " جون جراهام " " وقد كان الهدف من هذا المصطلح الأختزال والتقليل في كل شيء ، فمثلا إختزال الألوان إلى لون واحد ، عدم وجود أية تفاصيل فى اللوحة ومن ثم يتسم العمل الفني بالقسوة والتقشف.

ويرجع تاريخ هذا النوع من الفنون إلى الفنان الروسى " كازمير مالا فيتش" وقد نشر الفيلسوف الأنجليزى " ريتشارد ولهيم" عام ١٩٦٦م مقالة بعنوان " المحتوى الأدنى للفن " أكد فيها على خواء اللوحة من أى تفاصيل و هي نتاج عملية المحو (٥) ، وأيضا الفنان الهولندي ، موندريان الذي ظل طوال حياته يبحث فى محاولاته التجريدية عن جوهر الأشياء للوصول الى الصفاء الروحى.

ومن أشهر أعمال فنانى المينيمال فى مجال النحت " المكعبات البيضاء " لدونالد جود " D.judd" وسول لويت S.lewitt ، ومن رسامى الحدد الأدنى " المينيمال " السوورث كيللى " E.Kelly " وفرانك ستيلا و طونى سميث " T.smith "، ويعد النحات والرسام فرانك ستيلا " الأمريكى الجنسية هو من أشهر ممثلى هذا التيار حيث وُلد فى مالدن Malden بولاية مساتشوستش الأمريكية عام ١٩٣٦م ودرس العلوم الأنسانية عام ١٩٥٨ م ، وقد أقام الكثير من المعارض وشارك فى بينالى " سان باولو " وبينالى " فينيسا Venice"(٦)

– أما روبرت موريس فى أحد أعمال " عرض فى رواق غرين" نيويورك سنة١٩٦٤م ، الذى أعتمد فيه على إستغلال الفضاء الصافي لصالة العرض من أجل تضخيم والتركيز على الأشياء وإعطائها القيمة الفنية ، حيث يعتمد الفنان على تأثير الفراغ المحيط بالعمل الفنى ، بل أن تأثير الفراغ الذى حولهاُ يختزل بداخلها .

– وقد كان عمل " جوزيف كوزث Joseph Kosuth" كرسى وثلاث كراسى " One and Three chairs " عملا مفهوميا يُشكل فى مدلول كلمة كرسى بأستخدامه فهل تعنى كلمة كرسى هو الشيء الذى تستخدمه للجلوس عليه؟

---

(٥) جون جراهام : النظام والجدل والفن ، باريس ،١٩٣٧م

٦)Jonathan Hoheback."Are Black.and.White calors? "www.britannica.com.2018

*** خصائص فن المينيمال :**

- هو أسلوب فنى يعتمد على الأوليات البنائية . ([٧])
- هو فن إختزالى .
- إحادى الوحدة المتكررة حيث أنها قابله للتبديل والتغيير .
- له أصول رياضية وأسس الشبكات الهندسية .
- الإستمرارية والإمتداد بالوحدة إلى مالا نهاية . ([٨])

*** مدى إستفادة الباحثة من خصائص فن المينيمال :**

- رأت الباحثة أن النسيج اليدوى أسلوب بنائي يعتمد على تكرار اللحمات فى بناء الشكل كبدايات أولية تشترك مع خصائص هذا الفن .

- اعتمدت الباحثة على أبسط التقنيات وأبسط التصميمات لتصل إلى ما تريد التعبر عنه بالحد الأدني من كل شئ حتى الألوان وإستخدامها للون الأسود .

- حاولت الباحثة التركيز عنصر واحد لإظهار اتجاهات حركية متنوعة وأسلوب تكرارها ، فقد عبرت من وجهه نظرها تعبيراً فردياً ، لإحداث إيقاعات تمثل فكرتها حيث أن الترديد أو الإيقاع لا يتم على وتيرة واحدة .

- إستمدت الباحثة فكرتها التحليلية من خلال الخط الأفقى والرأسي والعلاقة بينها على أسس تحليلية رياضية وعلى أساس قانون الجاذبية ، ولكنها لم تبني أساسها التحليلي والرياضي على أساس الشبكات الهندسية كما هو معروف لدى بعض فناني المينيمال .

- التعبير على أساس بيان فردى يستهدف الإستفادة من هذا الفن من خلال رؤية فنية خاصة تبعاً لإهداف الفنان ومفاهيمه .

---

(٧) عبد الغني النبوى الشال :- "مصطلحات فى الفن والتربية الفنية " الرياض ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود .

(٨) هيام السيد السيد العدوي :- رسالة دكتوراة ، مرجع سابق .

ونتيجة لتلك النظريات وُجدت حركة الإختصار بين التوسع والإنتشار ([٩]) و هناك العديد من المقالات التى تحدثت عن أن الفن الأختصارى أو مينيمال أرت هو أمريكى النشأة ينبع فى معظمه من أعمال فرانك ستيلا حيث عرضت أعماله "اللوحات السوداء" للمرة الأولى فى منتصف العصر الحديث فى نيويورك عام ١٩٥٩م، ويؤكد مقال " ندين زهر الدين " بعنوان الفن الأختصارى بدايات وتطور" لعام ٢٠١٦م ، كما توالت المقالات التى ترجع هذا الفن الى إنتماؤه الأمريكي على الرغم من معارضيه الكثيرين ، من أنه ولد من أفكار الفنان الفرنسي " دوشومب" ، ومن ثم يبقى الصراع بين الولايات المتحدة وأوربا ولاسيما فرنسا التى أحست أن زعامة هذا الفن سُحبت فى إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية .

* فن المينيمال وعلاقته بالمشغولة النسجية:

إرتبطت المشغولة النسجية في حاضرنا المعاصر بالعديد من المثيرات البصرية التي اعتمدت على مهارات وأساليب تشكيلية عديدة بدورها تشبع الكثير من القيم الفنية والجمالية والوظيفية عند الفنان وكذالك المشاهد، وكان الهدف من مضمون هذه الرسالة هو إثراء المشغولة النسجية ، التي تعكس رؤية الفنان وخبرته.

ومن ثم وجدت الباحثة انه من متطلبات التغير في ضوء الإحتياجات الإنسانية التى يتفاعل معها الفنان وبالتالي المتلقي هو الجوهر أو "المضمون" ، سعياً وراء الإسترخاء البصري والذهني والإحساس بالتبسيط للمعالجات التشكيلية في أبسط صورها ، والتي تعتمد على كفاءة الفنان وخبرته في الوصول إلى مشغولة نسجية تفى بالمعنى والهدف المرجو للتواصل مع المتلقي وإقناعه بأقل دلالات بصورة منفردة تخلوا من التعقيد من خلال ما يسمى بفن المينيمال.

– فمثلا تخيرت الباحثة من التراكيب النسجية أبسطها وهى سادة ١/١.

– من التصميمات أبسطها دون أية تفاصيل من وجهه نظر الباحثة فقد اختارت حركة الباليرينا .

– تخيرت الخط المستقيم في التعبير عن السكون وهو ضد الحركة في عنصر الباليرينا .

(٩) جون جراهام : النظام والجدل فى الفن ، مرجع سابق

– تخيرت من الألوان الأسود ، والذي بني في تكوينه على أساس فكرة الاختزال وهو أيضا ما لفت نظر الباحثة إلى أنه يُعرف على أنه بداية مرحلة ونهاية أخرى وهذا يعنى تلخيص ما بينهم من تفاصل .

– اللون الأسود وعلاقته بفن المينيمال من وجهة نظر الباحثة:

يعد اللون الأسود من الألوان المحايدة ، وهى غير متواجدة على الدائرة اللونية ، واللون الأسود هو اللون الذي يمتص جميع الأشعة الساقطة عليه دون أن يعكس جزء منها ، كما أنه اللون الذي يعرف بافتقاره إلى درجة السطوع ، وبدوره بجعل الألوان الأخرى إذا ما وجدت بجانبه أكثر إشراقا ([١٠]) .

ويوصف هذا اللون في علم النفس بأنه لون يعبر عن نهاية مرحلة وبداية مرحلة أخرى جديدة ، فقد يوصف بأنه لون النهايات والبدايات ويتميز اللون الأسود فلسفيا بأنه يشير إلى الحماية والراحة والقوة وقوة الإرادة.([١١])

ومن ثم ترى الباحثة أن اللون ألأسود يعد مركزا لتواصل وإنتاج المعنى المقصود من خلال فلسفة فن المينيمال ، كما أنه أحد العناصر القوية المؤثرة في أعمال تجربة الباحثة فقد ندرك تأثير اللون الأسود على صلابة العنصر وثقله على الرغم من أن الباحثة ركزت على الحركة من خلال عنصر واحد وهو الباليرينا دون أية تفاصيل .

وكما ذكرنا من قبل أن فلسفة اللون الأسود قائمة على الأختزال أو امتصاص جميع الألوان أو الأشعة دون أن تعكس أى منها ، فنرى حينئذا اللون الأسود كما يصل إلى العين ، حيث تعارفنا عليه هكذا ولما كان فن المينيمال مبنى على فكر الأختصار أو الأختزال أو التبسيط والوصول بالحد الأدنى إلى منتهى الفكر الذي يصبوا إليه الفنان.

كانت تجربة الباحثة لتأكيد على هذا المضمون والفكر الفلسفي فى كل ما استخدمته لإنتاج مشغولة نسجية تتمتع بالبساطة والتبسيط في كل شئ ، لتواكب الثقافة المعاصرة بطريقة فاعله وإيجابية ، لاستثارة الرؤية والتفكير عند المتلقي ، لتحليل وإدراك وقراءة إيحاءات ومعاني

١٠ - سوسن يونس محمد الحناوى :- القيم الجمالية والنفسية لتوليف السمار مع خامات النسيج الطبيعية كمصدر لأثراء النسجيات اليدوية ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية

11 - Jonathan Hogeback< "Art Black and White Colors?

مبسطه تقوم في أساسها على التجريب في مجال النسيج اليدوي ، لمخاطبة الحس والعقل ، والبصيرة مباشرة .

ثانياً: الجانب التطبيقي:

منطلقات التجربة وأسس تحليل المشغولات النسجية :

توصلت الباحثة لمجموعة من المنطلقات تمثل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتجربة العملية ، والتي تساعد على فهم وتحليل الأعمال النسجية .

– تسعى الباحثة في محاولات لتقديم مفهوم جديد في مجال النسيج اليدوي الذي يتطلب المزيد من البحث والتجريب، فهو من المجالات المفتوحة على مصراعيها لكل فنان ، لتقديم الجديد ، فالفن التشكيلي لم يعد تكرارا لشئ معروف من قبل ولم يعد يؤكد على قواعد أسس محفوظة فقط وإنما هنالك رؤى جديدة تحمل فكر المُجربين على إختلاف أساليبهم .

١– قامت التجربة على أساس غير تقليدي يؤكد على فكرة التعبير الذاتي الموجه بالمشغولة النسجية حيث تخيرت في جميع مشغولتها عنصر واحد وهو الباليرينا والخط المستقيم الرأسي والأفقي واللون الأسود في العموم .

٢– أكدت الباحثة في أعمالها على فكر فن المينيمال حيث الهدوء والبساطة والروحانية ، للتدريب على كيفية إيجاد صياغة تشكيلية جديدة من خلال تفعيل ثقافة التبسيط في الأعمال النسجية وهذا من غير المتعود عليه في مجال النسيج اليدوي ، للكشف عن مظاهر ودلالات فكرية غير مألوفة .

٣– تغير ثقافة المتلقي ، لتنمية إمكاناته الفكرية ، وتنويره من خلال تغير مفاهيم ودلالات في ثقافته أو موروثاته ، فمثلا اللون الأسود يتفق دلالته مع موروثاته الثقافية فعندما يُرى فى عمل فنى ما يأخذ شكلا وظيفيا غير ما هو متعارف عليه فيعبر عن رؤية الفنان ، ويؤكد على إرادة التعبير عبر قدرة شخصية المتلقي لإيجاد طاقة إيجابية نحو اللون الأسود .

٤– يستخدم الخط الأفقي لإستقرار العناصر، فهو يحتاج إلى المزيد من العناصر لتكتمل وظيفته ، ومن ثم سعت الباحثة لتحقيق وظيفة الخط الأفقى وكذلك الرأسى كعناصر منفردة أو مجمعة دون الحاجة إلى عناصر أخرى لتحقيق وظيفتها .

٥- تعودنا في مجال النسيج اليدوي لإنتاج مشغولات نسجية متميزة ، أن يقوم النساج الفنان بأفضل ما عنده من حرفيه بأستخدام أكثر من تركيب نسجى ، ومجموعات لونية تثير إنتباه المشاهد مع دقة وروعة أسلوب الأداء الذي يتم على خبرة ومهارة ومعرفه الفنان المتميزة ، ومن ثم وجدت الباحثة سبيل للبحث عن شكل ومعنى جديدين ليكون أكثر بساطة وتعبيرا عن فكر ووجهة نظرها من خلال هذا النوع من الفنون الذى تعتبره "السهل الممتنع" .

اشتملت أعمال المعرض الفني على أسلوبين من أساليب فن التجريب :

- **تجريب في الفكر :**

وهو استخدام فلسفه فن المينيمال كأسلوب تجريبي حيث يعتمد على توصيل المفهوم والمحتوى الفكري ببساطة وإعلان التمرد على كثرة التفاصيل .

- **تجريب في طريقة الأداء :**

وفيها اعتمدت الباحثة على مفهوم الاختزال في كل شئ يخص المشغولة النسجية من تراكيب نسجية وتقنيات وألوان .

محاور توصيف أعمال المعرض:

- **المحور الأول :**

إشتمل على أختيار عنصر الباليرينا وأسلوبها الحركى مع أستخدام التبسيط المرحلى لفكرتها من خلال هذا العنصر ، وسوف يتم توصيف الأعمال من هذا المنطلق.

- **المحور الثانى :**

يعتمد فى فكرته على البنيه الأولية للعنصر بنظام هندسي يخضع لقانون الجاذبية . و هو عبارة عن صياغات تشكيلية للخط المستقيم الأفقى – الرأسي من خلال الشرائط المنسوجه وكيفية تجميعها بصياغات تشكيليه ذاتيه للباحثه تكمن قيمتها الجمالية فى قوة وصدق الحالة الوجدانية من خلال بساطة المظهر السطحي للمشغولة وكيفية تحليل العنصر وحركته، إلى مساحات مغلقة من خلال الخط الأفقى أو الرأسي ، و التعبير عن الإندفاع والإنطلاق من خلال الخط

الرأسي وما به من مساحة هندسية تتمثل في المربع الملون في الشرائط المنسوجة عبرت بها الباحثة برؤية فرديه عن العنصر الرئيسي وهو الباليرينا ،

– المحور الثالث :

إستخدام اللون الأسود فهو اللون الأساسي بالنسبة للباحثة فى كل مشغولاتها النسجية.

*** توصيف أعمال المعرض من خلال المحور الأول والثالث:**

تراوحت مساحات المشغولات النسجية ما بين ٣٠×٤٠سم ، ٣٥×٤٠سم .

– تمثلت جميع الأعمال فى سيادة عنصر الباليرينا على إختلاف حركاتها.

– إشتركت جميع المشغولات النسجية فى خلفية سداء مشيفة لم ينسج منها إلا إطار مغلق فى بعض المشغولات والبعض الأخر لم يكتمل الإطار .

– تميزت المساحات المكملة بأنها مساحات حره إلا مشغوله واحدة كانت حاولت فيها الباحثة يمزج الشكل الهندسي مع العضوى أو الحر فى مشغول رقم (٣) .

– حاولت الباحثة فى مشغولاتها التبسيط المرحلى وإختزال العناصر من مشغولة رقم (١) إلى مشغولة (١٠) .

– إشتركت جميع المشغولات فى اللون الأسود ، حيث إستخدمت بعض الألوان البسيطة كأضاءات بهدف إظهار إسلوب التكرار وعدم الشعور بالملل .

– تميزت جميع المشغولات النسجية بتوصيل فكرة الباحثة إلى هدفها من خلال الحد الأدنى فى كل ما يخص المشغولة ، فكما ذكرت فيما قبل من إستخدام أبسط التراكيب النسجية وهى ساده ١/١.

– إستخدام عنصر واحد وتكراره بأسلوب الباحثة الذى لم يعتمد على أسلوب التكرار اللانهائي للعنصر وإنما تميز أسلوب التكرار بالإيقاع الحركى المتنوع من إختلاف حركات الباليرينا وكذلك أسلوب تكرار وأختيار وحدات الإطار الخارجي للمشغولة .

– إستخدمت الباحثة اللون الأسود دون الاعتماد على غيره من الألوان لما له من نفس خصائص فن المينيمال القائمة على الإختزال .

– التخلى عن الحرفية بنسبة كبيرة ليس عن عدم اهتمام أو فقر وإنما لتأكيد المضمون الفكرى دون شغل المتلقى عن الهدف الحقيقي للتجربة .

* توصيف أعمال المعرض من خلال المحور الثاني والثالث :

تأسست الأعمال النسجية على إستثمار لعلاقات الخط المستقيم الأفقى أو الرأسي أو كلاهما معاً منفرده أو مجتمعه فى حوار قائم على علاقات تشكيلية وجمالية تخضع لرؤية الباحثة من خلال الأسس الإنشائية للتصميم .

وقد إستخدمت الباحثة الشرائط المنسوجة باللون الأسود مع إضافة إضاءات بسيطة من الألوان المختلفة التي وجدت لها الباحثة دلالات رمزيه من خلال ترديدها فى عناصر الباليرينا التي تؤكد المحور الأول .

– وقد إشتملت الأعمال على مربعات يمكن رؤيتها أو وضعها منفصلة أو مجمعه مع علاقات وحلول للخط الرأسي .

– وترى الباحثه فى إنفصالها إيحاءات متعددة ومتنوعة ، كما فى تجميعها حلول تشكيلية جديدة تناسب مع المفاهيم الفكرية "لفن المينيمال".

*** تحليل ذاتي للباحثة من خلال علم البايوجيومترى:**

بدأت الباحثة بدراسة وتحليل عناصر مشغولاتها النسجية من خلال علم "البايوجيومترى" وهو علم يستخدم طاقه الشكل فى اللون أو الحركة أو الصوت ، وما توحى به عناصر التشكيل من معان وأفكار بالنسبة للباحثة قد توحي بها حركات الباليرينا من إندفاع أو سمو أو حركة أو سكون أو عظمة .

حيث إرتبطت المعاني الإيحائيه لعناصر التشكيل ودلالاتها بالنسبة للباحثة ، فعند دراسة ما تحسه من معان وإنطباعات عند تحليل عناصر مشغولاتها فتترك جزء من المجال المادي بدخولها إلى مجالها الذاتي ، وعند تحليل عنصر الباليرينا إلى أشكال هندسية ، حيث نجد سيطرة الخط الأفقى والرأسي من خلال الشرائط المنسوجة التي أكدت بها الباحثة على الإحساس بالإستقرار مع الخط الأفقى ، والسمو والإنطلاق والإندفاع من خلال الخط الرأسي بدلالات واضحة عن حركات الباليرينا.

وقد كانت الخطوط المستقيمة المتمثلة فى الشرائط المنسوجة هى أساس التشكيل والتحليل ، حيث ينبثق التأثير الأساسي للتشكيل من تكرار الخط فيوحي بالقوة والإستقامة ، كصفات شكلية للعنصر "الباليرينا" ، يوحي الخط المستقيم سواء كان رأسيا أو أفقيا بدلالة الإتزان ، فعلى الرغم من حركات الباليرينا المختلفة إلا ان لديها قدرة قوية على الإتزان .

فعند حركة الشرائط المنسوجة كخط رأسي بالإزاحة بحركة صاعدة حيث تتتبع العين مسار وإتجاه الخط المنسوج فى المنتصف منتهيه بالثقل فى نهاية الشريط الرأسي فيعود بحركة طبيعية مضادة بفعل قانون الجاذبية ، كما نرى تأثير قوياً بالإندفاع من خلال حركات الباليرينا ، سواء كانت بحركات الجسم ككل أو الرأس . عبرت عنه الباحثة بقوة وصلابة من خلال إحساسها بالخط المستقيم المتمثل فى الشرائط الرأسية المنسوجة،

وعند تفسير ثبات عنصر التشكيل (الباليرينا) رغم حركته، سواء فى مساحات مغلقة أو غير ذلك من خلال المربع المغلق ، أو بالوصل بين طرفى الشريطين المنسوجين ، حققت الزاوية القائمة دلالة الإتجاه المعطي بالإتزان أو الثبات الوقتي ، حيث أنه بأقل تغيير فى حركة الباليرينا تنذر بعدم إتزانها ، فهى نفس فكرة الخلل الحادث من تغير طفيف فى اى من الأضلاع أو الزوايا القائمة فيحدث التغيير ، والمربع كشكل مغلق يوحي بالتوجه الأفقى وكذلك الحركة الرأسية ، بمعني للسكون والإستقرار حيث يمثل حركة الباليرينا وسكونها .

وتخلص الباحثة بتقسيم تحليلها إلى مجموعتين :

- أشكال مغلقة :

تمثلت فى المربع الهندسي وما له من دلالة الإستقرار، والإتزان حيث التوجه الإفقى، والحركة الرأسية .

- أشكال مفتوحة :

نرى فى تكوينها إيحاء بالإندفاع والقوة والإستقامة ، والإنطلاق ، فهي عناصر مشعة توحي بالإنتشار ، وحين يكون هناك تكرار أو تماثل فإنه يؤكد الثبات والتأكيد على الفكرة.

- ففى مشغولة رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) تبسيط مرحلى على الترتيب فكانت مشغولة رقم (١) لها النصيب الأكبر من حيث تكرار وازدحام العناصر مقارنه بالمشغولات الأخرى .

– وقد قامت الباحثة برؤية فردية وذاتية بتحليل المشغولات الخمس من خلال الخطوط الرأسيه والأفقية (الشرائط المنسوجه) بداية بخطوط رأسية عبرت عن حركة العنصر من خلال إتجاه الخط الرأسي بالإزاحة، وقد أشارت إلى عنصر الباليرينا وعبرت عنه من وجهه نظرها بشكل الدائرة أو المربع الذى تحرك حركة هادئة بفعل خط المنتصف أو الجانبي باللون الأصفر ، ثم عاد مرة أخرى إلى الإستقرار بقانون الجاذبية .

– ومن ثم رأت الباحثة فى هيئة المربع أنه ترجمة لإحساسها من خلال العنصر وما له من إطار منسوج كمساحات مغلقة رأتها فى المشغولات الخمس حيث العنصر الذى يسبح فى فراغ ومساحات مقيدة رمزت لها الباحثة بالمربع المغلق .

– تدرجت مراحل التبسيط فى المشغولات من مشغولة رقم (٥) إلى رقم(١٠) حيث حركة العناصر فى مساحات ليست بالمغلقة وإنما كان فيها التعبير عن الإندفاع والإنطلاق كما هو واضح فى مشغولة رقم (٩) على وجه الخصوص .

وقد رأت الباحثة فى إزاحة الخطوط الرأسية وإستقرارها بالخطوط الأفقية تعبيراً مجازياً عن فكرة الحركة والإنطلاق والعودة مرة أخرى إلى الإستقرار.

– أهتمت الباحثة بالعلاقات التي وجدت فيها غايتها فى التعبير برؤية أكثر تبسيط معتمدة على الفردية وكأن تلك الشرائط المنسوجة هى دلالة العنصر الرئيسي لديها وهو "الباليرينا" وكيف حولته إلى علاقات إيقاعية تحمل فى طياتها فكر الإختزال والتبسيط إلى الحد الأقصى ، بأسلوب بنائي، وتكرارات مشتركة فى شكل وتصميم المشغولات و الأسلوب البنائي الذى أعتمد عليه النسيج اليدوى .

– حاولت الباحثة طرح رؤية تحليلية إعتمدت على تخيلها وإدراكها لشكل العناصر والتعبير عنه بواسطه الخط الرأسي أو الأفقى إلى مساحات مغلقة أو شبه مغلقة تحركت بالإزاحه وإستقرت من خلال عناصر هندسية أو إستقرت بواقعها بفعل قانون الجاذبية .

– عبرت الباحثة عن الفراغ الذى تحركت فيه العناصر من خلال حلول تشكيلية للمشغولة الأولى وفإختلفت عن باقى المشغولات فهناك الفراغ الذى يعطي عدم الشعور بثقل العناصر وتنفسها، ونوع أخر من الفراغ الذى انطلقت فيه العناصر الهندسية (الخط الرأسي والأفقى) بحركات وإيقاعات عبرت عنها الباحثة بما يناسب تصورها وأحساسها فقط .

رؤية تحليلية للباحثة انقسمت إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى :

إستخدمت فيها الباحثة عنصر واحد وهو الباليرينا قامت فيه بالتسيط المرحلى للمشغولات حسب ترتيبها حيث حاولت الوصول إلى هدفها من خلال الحد الأدنى فى كل شئ سواء فى العناصر – التركيب النسجي – اللون ، والخروج عن ما هو مألوف فى مجال النسيج اليدوي حيث الثراء التشكيلي والحرفى أيضاً.

المرحلة الثانية :

مشغولة نسجية مجمعه تمثلت عناصرها فى الخط الأفقى والرأسي والمساحات المغلقة وشبه المغلقة من خلال الشرائط المنسوجه باللون الأسود .

حيث وجدت الباحثة ضلتها فى التعبير عن سكون وحركات الباليرينا على أختلاف تنوعها ، وتخيلها الذى وصل إلى أعلى مراحل التبسيط والأختزال وإستخدام دلالات الخط الأفقى أو الرأسي بمثابة أداة أنفعلت بها الباحثة للتعبير عن اندفاع العنصر فى مشغولة رقم (٩) حيث الإستعداد للإنطلاق والإندفاع بحركة الخطوط الرأسية الثلاثة فى اللوحه المجمعه مع الشكل الذى لم يتم إغلاقه حيث ظهرت فيه حركة الأهتزاز للخطين الرأسين (الشرائط المنسوجة) أما فى المشغولات ذات الإطار المغلق من (١ : ٥) فقد عبرت الباحثه بخطوط رأسيه وأفقية مغلقة تمثلت فى شكل مساحتين على هيئة مربع ويتخللها خطوط (شرائط منسوجة) رأسية تحمل صفة الأهتزاز عن طريق الإزاحة بحيث تعبر عن العنصر فى مراحل مختلفة .

وهذا التشكيل الحركي المغلق أو المفتوح من خلال الشرائط المنسوجة تعبير ذاتي ووجهة نظر فردية تبنتها الباحثة للوصول إلى هدفها مباشرة فى محاولة إظهار النقاء فى المظهر البنائي الذى يخلو من اية تفاصيل، الذى وجدت فيه الباحثة أنه إمتداد لفكر المينيمال وإستفادة منه دون التكرار الحرفى أو تطبيق لكل خصائص هذا الفن وهذا من وجهة نظر الباحثة .

مشغولة نسجية رقم (١)

مشغولة تحتوى على حركة متوازنة إلى حد ما توازن فيها الخط الافقي و الرأسي ، تعد من المشغولات التي تشتمل على الدقة و كثرت التفاصيل و هي المرحلة الاولى .

مشغولة نسجية رقم (٢)

مرحلة تبسيط :

قليلة العناصر و التفاصيل مع حركة العنصر (الباليرينا) في انطلاق يعود بالعين المجردة مرة أخرى إلى الثبات و العودة الى الأرض و الاستقرار بفعل الجاذبية .

مشغولة نسجية رقم (٣)

مرحلة تبسيط :

قليلة التفاصيل تمثلت بالخطوط الهندسية حيث تعامد الافقي و الرأسي بالحركة التي تعود الى السكون اللحظي .

مشغولة نسجية رقم (٤)

مرحلة تبسيط :

مع انطلاق حركة العنصر الى أعلى مع تعامد الافقي الممثل في حركة الأيدي مع الرأسي و العودة بالعين المجردة إلى وضع الاستقرار بفعل الجاذبية ، حيث اكتمل المشهد بقانون الاغلاق من الجهات الاربعة .

مشغولة نسجية رقم (٥)

مرحلة تبسيط:

توضح مرحلة الاغلاقلعناصر المشغولة من الجهات الاربعة و التبسيط في العنصر الرئيسي مع الانطلاق غير المندفع الذي يؤدي الى هدوؤ الحركة و استقرارها .

مشغولة نسجية رقم (٦)

مرحلة تبسيط :

يتم التأكيد فيها على الأفق المفتوح الذي يؤكد على الاندفاع المطلق بلا حدود .

مشغولة نسجية رقم (٧)

مرحلة تبسيط :

للنسق المفتوح الذي يؤكد على الحركة الجزئية بزاوية ميل ناحية الفراغ المطلق .

مشغولة نسجية رقم (٨)

مرحلة تبسيط:

حركة رأسية الى أعلى يتحرك فيها العنصر حركة كلية في أفق مفتوح .

مشغولة نسجية رقم (٩)

مرحلة تبسيط :

النسق المفتوح الذي يؤكد على القوة في الاندافاع و القوة في الانطلاق الذي يعود بالعين المجردة مرة أخري الى السكون بفعل الجاذبية .

مشغولة نسجية رقم (١٠)

مرحلة تبسيط:

تمثل النسق مفتوح مع تعامد الافقي و الرأسي بحركة متزنة مستقرة تمثل الثبات الفعلي بعد الحركة و هي أخر مراحل التبسيط التي استمدت فيها الباحثة دلالات الخطوط الرأسية و الأفقية الممثلة في الشرائط المنسوجة للمشغولة المجمعة .

مشغولة نسجية رقم (١١)

الشكل يمثل اخر مرحلة التبسيط التي تفاعلت معها الباحثة من خلال استقرار الخط الافقي و الاهتمام بالعنصر كأنه مصدر القوة للخط الرأسي.

مشغولة مجمعة رقم (١٢)

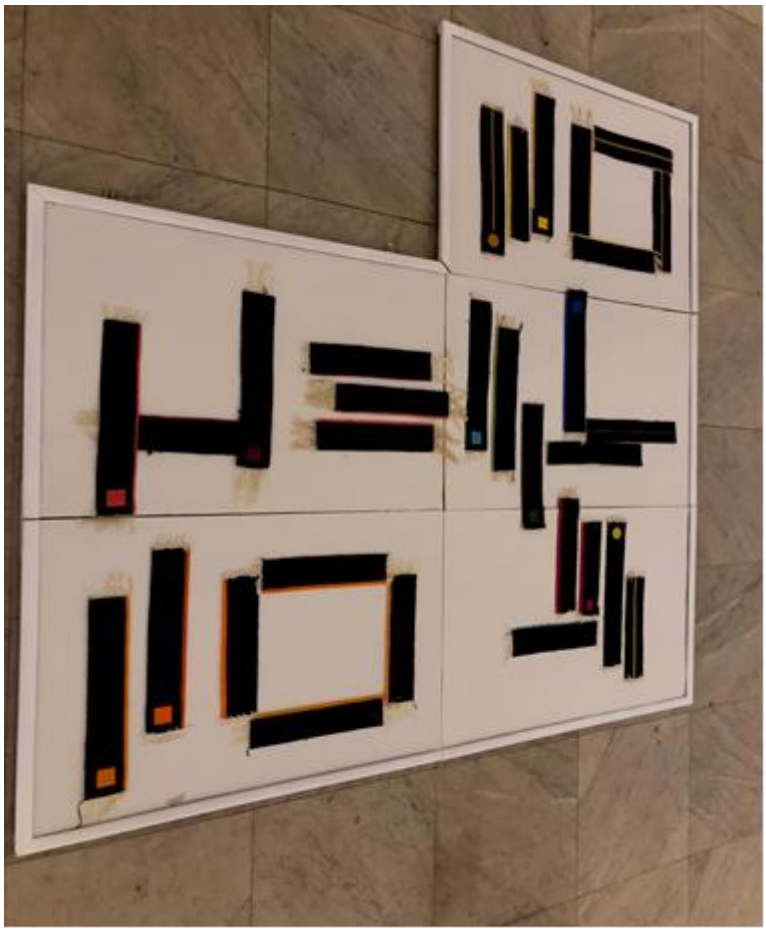

تتمثل في رؤية تحليلية لاسلوب المينيمال من خلال الخط الافقي و الرأسي

(رؤية و تحليل ذاتي للباحثة)

استوحتها الباحثة من حركات ، سكون ، قوة ، انطلاق و اندفاع عنصر الباليرينا في نسق مغلق أو مفتوح تحلله الباحثة من خلال رؤية ذاتية بأسلوب البايوجيومتري من خلال الشرائط الرأسية و الافقية في اوضاع استوحتها من حركة العنصر الرئيسي (الباليرينا) حيث ارتبطت المعاني الايحائية للعنصر بالتشكيل بالشرائط المنسوجة .

النتائج و التوصيات :

١- توصى الباحثة أن يتفاعل الفنان مع ما يتسق مع مكنوناته الداخلية التي تميل إلى التبسيط في كثير من الأحيان .

٢- توصى الباحثة بمزيد من التجريب في الفكر لطلاب الفنون والتخلي عن النمطية فى معالجات المشغولة النسجية .

٣- توصى الباحث بمزيد من البحث والتجريب فى توصيل المحتوى الفكري وتوظيف الفكرة البصرية بأقل أساليب التشكيل الفني فى مجال النسيج اليدوى وغيره من مجالات الفنون الأخرى.

٤- التأكيد على الفارق الكبير بين مفهوم الفن المختصر وبين الفن الذي يفتقر إلى الخبرة والمعرفة والابتكار والموهبة .

المراجع:

١. إدوارد لوسى سميث :- الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فخرى خليل ، دار الشئون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥م .

٢. جون جراهام : النظام والجدل والفن ، باريس ،١٩٣٧م

٣. سحر عبد العظيم محمود : العلاقة بين فن المينيمال ونظرية الجشتالت وأثرها على التشكيل المعدنى ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى الدولى السادس كلية التربية الفنية جامعة حلوان سنة ٢٠١٦م

٤. سوسن يونس محمد الحناوى :- القيم الجمالية والنفسية لتوليف السمار مع خامات النسيج الطبيعية كمصدر لأثراء النسجيات اليدوية ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية

٥. عبد الغني النبوى الشال :- "مصطلحات فى الفن والتربية الفنية " الرياض ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود .

٦. هيام السيد السيد العدوى :- الأبعاد الفلسفية والتشكلية لفن المينيمال كمدخل لاثراء المشغولة النسجية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، سنة٢٠١١م .

٧. هيام السيد السيد العدوي :- رسالة دكتوراة ، مرجع سابق .

8. Jonathan Hoheback."Are Black.and.White calors? "www.britannica.com.2018

9. http://ecosalon.com/andy-goldsworthys-amazing-works-of-art.